وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: الحقوق

دروس عبر الخط

ألقيت على طلبة السنة الأولى ل. م. د جذع مشترك حقوق المجموعة .ب.

المجتمع الدولي

من إعداد الدكتورة: عمراوي خديجة

محاضر .أ.

السنة الجامعية 2023/ 2024

المحاضرة الأولى

مقدمة:

إن دراسة موضوع المجتمع الدولي وطبيعته القانونية تتطلب اهتمام كبير من الباحثين، و قد ازداد هذا الاهتمام مع ارتباطه بالقانون الدولي العام، حيث اتسع مجال الموضوعات التي يتناولها المجتمع الدولي، فلم يعد ينظم العلاقات الدبلوماسية التقليدية التي كانت بين الدول فقط و التي تهدف لحماية الأمن و السلم الدوليين، بل تعدى ذلك من خلال تنظيم العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي تهدف لتطوير المجتمع و تقدمه.

و بناء عليه ظهرت فكرة المجتمع الدولي كمصطلح معاصر يتكون من كيانات سياسية دولية تخضع العلاقات فيها للقانون الدولي العام، وكما أنتج أشخاص المجتمع الدولي حضارات ومماليك ودول، فقد أحدثت الدول جرائم بشعة ضد الإنسانية وجرائم الحرب و الابادة الجماعية وجرائم العدوان، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية حيث خلفت دمار شامل لبعض الدول مع عدد كبير من الضحايا المدنيين وتخريب الأعيان المدنية، هذا ما جعل الدول العظمي تفكر في ايجاد حلول للحرب، وهنا ظهرت بوادر المنظمات الدولية و خاصة منظمة الأمم المتحدة التي كان لها الفضل الكبير في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال ما تملك من أجهزة وما أتيح لها من اختصاصات بموجب نظامها الأساسي، هذا ما جعلها تملك الشخصية القانونية وتعتبر من أشخاص المجتمع الدولي إلى جانب حركات التحرر الوطني و الشركات المتعددة الجنسيات والفرد كشخص مستحدث في المجتمع الدولي.

ومن أجل فهم هذا المقياس حاولنا تقسيمه إلى ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمجتمع الدولي

المحور الثاني: التطور التاريخي للمجتمع الدولي

المحور الثالث: أشخاص المجتمع الدولي

المحور الأول: مفهوم المجتمع الدولي

يكتسي موضوع المجتمع الدولي أهمية بالغة من خلال ارتباطه الوطيد بتطور القانون الدولي العام و العلاقات الدولية، و ازدياد ظهور المنظمات الدولية و غير الدولية، و باعتبار أن القانون الدولي العام هو مجموع القواعد القانونية التي تطبق على أشخاص المجتمع الدولي، لهذا كان لابد من دراسة مكونات المجتمع الدولي و طبيعة العلاقة الدولية الدائرة بين أشخاصه.

أولا/ تعريف المجتمع الدولي:

اختلفت التعريفات الفقهية للمجتمع الدولي حيث يرى بعض الفقهاء أنه مصطلح حديث في العلاقات الدولية، و من التعريفات التي جاءت في هذا الشأن نجد:" المجتمع الدولي يتمثل في مجموع الدول السيدة التي تستطيع أن تقيم علاقات فيما بينها و مجبرة على التعايش في الزمان والمكان مع بعضها البعض"،[1] هذا التعريف يعد ناقص لأنه يتحدث عن الدولة كشخص وحيد في المجتمع الدولي، رغم أن الدول أيضا تختلف من حيث الحجم و الشكل و النظام السياسي و القوة بالرغم أن لها نفس العناصر التكوينية، بالإضافة إلى أنه توجد عدة أطراف للمجتمع الدولي تظهر عن طريق العلاقات الدولية منها المنظمات الحكومية كمنظمة هيئة الأمم المتحدة وأخري غير حكومية و أيضا شركات متعددة الجنسيات وحركات التحرير الوطني، كما اقتصر هذا المفهوم على الدولة الوطنية التي ظهرت في القرن السادس عشر، في حين أن المجتمع الدولي في تطور و كذلك أشخاصه.[2]

---

[1] – عمر سعد الله، أحمد بن ناصر، **قانون المجتمع الدولي المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 10.

[2] – المرجع نفسه، ص 10.

أما الدكتور عمر سعد الله عرفه:" المجتمع الدولي يعني كيان جماعي من أشخاص القانون الدولي، يرتبطون فيما بينهم بعلاقات متعددة و متنوعة، علاقات تعاون أو تنافس أو صراع، أو خليط منها جميعا، علاقات خاضعة إلى القانون الدولي.....".[1]

و هناك من عرفه بأنه:" مجموعة من الوحدات السياسية التي تمثل كل واحدة منها انتماء سياسيا معينا لمجموعة من أفراد المجتمع، وتتمتع كل واحدة منها بنظام قانوني خاص بها".[2]

أما الدكتور محمد كامل ياقوت عرفه بأنه:" و من المسلم به أن المجتمع بمعناه الصحيح – محليا أو دوليا– إنما يوجد بوجود وحدات في نطاق إقليمي متمايزة عن بعضها البعض في الشخصية، و شاغلة مراكز متفاوتة في بناء المجتمع، ومتمتعة بدرجات متفاوتة من الحريات و الحقوق و السلطة التي تضفيها عليها مراكزها في المجتمع، و تقوم بينهما علاقات متبادلة و مستمرة تنظمها قواعد عامة ملزمة أو على الأقل محترمة من معظم هذه الوحدات".[3]

كما يقصد بالمجتمع الدولي:" مجموع الكيانات السياسية الدولية المستقلة التي تخضع في علاقاتها القائمة فيما بينها إلى القانون الدولي، حيث ينقسم إلى أشخاص تتمتع بالشخصية القانونية الدولية، و هي الدول والمنظمات الدولية الحكومية، و أشخاص أخرى لا تتمتع بهذه الصفة، و هي المنظمات الدولية غير الحكومية، و الحركات الوطنية التحررية، و اللجان الوطنية، و المتحاربين المعترف بهم و غيرها من الكيانات السياسة الدولية المستقلة".[4]

نستنتج من هذا التعريف أن المجتمع الدولي يتكون من كيانات سواء كانت تتمتع بالصفة القانونية أو الصفة الفعلية، حيث تضم الكيانات الدولية التي تتمتع بالشخصية القانونية و هي الدول ذات السيادة و المنظمات الدولية الحكومية، و الفئة الثانية تضم الأشخاص

[1] – عمر سعد الله، **معجم في القانون الدولي المعاصر**، ط1، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 379.

[2] – محمد السعيد الدقاق، **القانون الدولي (المصادر، الأشخاص)**، الدار الجامعية، بيروت، 1992، ص 12.

[3] – عمر سعد الله، أحمد بن ناصر، المرجع السابق، ص 12.

[4] -وليد بيطار، **القانون الدولي العام**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص 541.

الفعلية و المتمثلة في المنظمات الدولية غير حكومية، الشركات المتعددة الجنسيات، حركات التحرر الوطني و كذا الفرد.

ثانيا/ خصائص المجتمع الدولي:

يتكون المجتمع الدولي من تركيبة تشمل أطراف عديدة هذا ما جعله يتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1- عالمية المجتمع الدولي أي انتماء كافة الشعوب العالم إليه في شكل دول، و تعتبر الدولة الشخص الرئيسي في المجتمع الدولي و تتساوى مع باقي الدول من حيث السيادة.[1]

2- يعترف المجتمع الدولي للمنظمات الدولية و حركات التحرير الوطنية بالأهلية القانونية لممارسة العلاقات الدولية.

3- في ظل غياب سلطة تشريعية تشرع القوانين في المجتمع الدولي و اعتبار الاتفاقيات الدولية هي المصدر الرئيسي للقانون الدولي العام، فإن تطبيق العقوبة عند مخالفة النص الاتفاقي يكون عن طريق اتفاق الدول و رضاها.

4- السلطة القضائية في المجتمع الدولي تتمثل في محكمة العدل الدولية و هي مختصة في فصل النزاع بين الدول، و المحكمة الجنائية الدولية الدائمة و تختص في معاقبة مرتكبي الجرائم الدولية، إلا أن القضاء الدولي قضاء اختياري يتطلب موافقة الدول، هذا يعني أن الدولة لا بد أن تقبل باختصاص المحاكم الدولية للبث في أي نزاع دولي.

5- أعضاء المجتمع الدولي في علاقات دائمة و مرتبطة، هذا ما يجعلها تكتسب حقوق و تتحمل التزامات يقررها القانون الدولي العام، و هذه الحقوق بمثابة العوامل التي تحقق من الناحية العملية الاستقرار الدولي، كون أن كل كيان من الكيانات المشكلة للمجتمع الدولي

[1] - عبد الرحمن لحرش، **المجتمع الدولي (التطور و الأشخاص)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2007، ص 30.

يتحرك وفقا لهذه الحقوق و الالتزامات المقررة بمقتضى المعاهدات الدولية و استنادا للعرف الدولي والمبادئ العامة للقانون[1].

6- يتميز المجتمع الدولي بالترابط حيث ظهر في اطار الاتفاق على سياسات معينة متعددة الأطراف سواء في المجال السياسي و الدبلوماسي و المجال الاقتصادي، كما انتشرت ظاهرة الترابط و التعاون في المجتمع الدولي بصورة ملحوظة في القرن العشرين، من خلال إنشاء العديد من المنظمات الدولية و الإقليمية.[2]

[1] – جنيدي مبروك، **محاضرات في مقياس المجتمع الدولي**، مقدمة لطلبة سنة أولى جذع مشترك، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021، 2022، ص 04.

[2] – واسع حورية، **محاضرات في مقياس المجتمع الدولي**، مقدمة لطلبة سنة أولى جذع مشترك، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2020، 2021، ص 07.